حوليات آداب عين شمس المجلد ٥٠ (عدد يناير – مارس ٢٠٢٢)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

اللغة بين التبعيّة والاستقلال في النظريات اللسانية المعاصرة والتفكير المعرفي

عبدالرحمن مجيد محمود*
مجيد نوط الشّمري**

جامعة بغداد –كلية الآداب – قسم اللغة العربية
Woh82@gmail.com

المستخلص

يتناول هذا البحث اختلاف النظريات اللسانية في تحديد اللغة وعلاقتها بالعلوم الاخرى، ومدى اتفاق النتائج المستخلصة من بحوث هذه النظريات مع التفكير اللغوي القديم، ولعلّ ابرز ما توصلت إليه هذه النظريات متمثلة بنتائج البحث عند سوسير، إذ رأى أن غاية علم اللغة هو تحديد موضوع اللسانيات ومادتها، وضبط المسألة اللغوية ، وتحقيق استقلالها عن باقي العلوم الأخرى وقد تحقق لـــ "سوسير" مبتغاه في استقلال الدرس اللساني، وقد أثر سوسير في الدرس اللساني، إذ تأسست على افكار سوسير مدارس لسانية مختلفة منها "جنيف" ومنها "حلقة براغ"، حتى انتقلت افكار سوسير الى شمال أوروبا حيث تأسست مدرسة (كونبهاكن)، كما تأسست في اميركا النظرية التوليدية التحويلية حيث بقي القول باستقلالية النظام اللغوي، إلّا إنه أصبح فيه مرتبطاً بمستعمل اللغة غير مفصول عنه، وبعد ذلك انتقل البحث فكرة رفض استقلال النظام اللغوي بناء على ما جاء في النظرية المعرفي.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس ٢٠٢٢.

ماهيّة اللغة والمقاربات اللسانية

اللسانيات الاستقلالية

" إنّ هذه الدراسة التي بدأها الاغريق وأخذها عنهم الفرنسيون اعتمدت على علم المنطق، وهي تفتقر إلى النظرة العلمية، ولا ترتبط باللغة نفسها، وليس لها من هدف سوى وضع القواعد التي تميز بين الصيغ الصحيحة، وغير الصحيحة، فهي دراسة معياريّة، تبتعد كثيراً عن الملاحظة الصحيحة للحقائق، ومجالها محدود، ضيق " (١).

هكذا وصف " فردناند دي سوسير" مرحلة القواعد، حتى أنّ النقد "الفيولولوجي" قد ارتبط باللغة المكتوبة، ونسي اللغة الحيّة(٢)، وينسب "سوسير" الفضل إلى مدرسة علم اللغة المقارن في اكتشاف فرع جديد مثمر من فروع المعرفة، لكنها "لم تفلح في انشاء علم اللغة الحقيقي، لكونها أهملت البحث في طبيعة الموضوع الذي تدرسهُ " (٣).

ويحسم "سوسير" الأمر بأنّ هذه الدراسات يجب أن تُقوّم، وذلك بأن تدرس اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها (٤)، وأنّ المادة التي ينبغي أن ينصب عليها البحث "جميع مظاهر الكلام عند الانسان، سواء كان ذلك في المجتمعات البدائية أو المتمدنة، وفي الفترات الكلاسيكية أو الفترات المتأخرة، ولا ينبغي للغوي أن يدرس في كل فترة من فترات اللسان الصحيح،واللغة المنقحة فحسب، بل جميع أنواع التعبيرات الأخرى أيضاً " (٥).

فاللغة إذن عبارة عن تنظيم محددٍ في كتلة من العناصر المتغايرة لحقائق الكلام، ومن الممكن وصفها في جزء من الدائرة الكلامية، عندما تجتمع الصورة السمعية مع الفكرة، واللغة نظام من العلاقات التي توحد المعاني، والصور الصوتية فيها الشيء الأساسي والوحيد (٦).

من الواضح أن الإشكال المؤسس لعمل "سوسير" ومدرسته الوصفية هو تحديد موضوع اللسانيات ومادتها، وضبط المسألة اللغوية، وتحقيق استقلالها عن باقي العلوم الأخرى، فغاية علم اللغة وصف هذا النظام اللغوي الذي يحمل قوانينه الخاصة ؛ ولذلك فإن العناصر اللغوية تكتسب قيمتها من خلال علاقتها بباقي العناصر في النظام اللغوي، وهو مفهوم نقله "سوسير" من العلوم الاقتصادية (٧)، وشكّل علاقة بارزة في نظريته اللسانية، ولعلّ في ذلك تفسيراً لإلحاح "سوسير" المتكرّر في محاضراته على أنّ اللغة نظام من القيم الخالصة (٨).

وقد وجّهت أفكار "سوسير" "البحث اللساني نحو تحليل اللغة بما هي نسق من الوحدات والعلاقات ونسق من العلامات المركبيّة والاستبداليّة المشتغلة على مستويات تراتبية، وهذا ما كانت تعاني منه لغويات ما قبل "سوسير" " (٩).

وينظر البنيويون إلى الفكر على أنّه كتلة لا شكل لها وغير قابلة للمعالجة ؛ لذا أقصوه من حقل دراستهم، وهكذا أقصيت من اللسانيات كل مقاربة تنتمي للمعنى، وتمّ اقصاء علم الدلالة عمليّاً من حقل اللسانيات (١٠)، فالبنيوية ترتكز على فرضية ترى أنّه من المشروع علميّا وصف اللغة بعدّها كياناً مستقلاً ذا ارتباطات داخلية أو بعدها بنية،وربما تكون البنيوية صالحة – في مفهوم الاستقلال – لدراسة بعض الدوال في القطب الصوتي التي بقيت مجهولة، وقد رغب "هاريس" في اقصاء المعنى من اهتمامات اللسانيات من دون قيد أو شرط بناء على مبدأ الاستقلال، وابتعاداً عن مأزق هذا الفصل أسس البنيويون الأوربيون تمييزاً بين معنى تعبير ما متعلق بالمتكلم وبمقام القول، وبين دلالته المشتركة بين كل معاني التعبير (١١).

وفصل الدلالات عن المتكلم وعن مقام القول غير ممكن في نظر "بلومفيلد" إلّا لعلم كونيّ، إلّا إنّه حاول أن يتمسك بمبدأ استقلالية اللغة ؛ ولهذا يرى أنّ دراسة المعنى أضعف نقطة في الدراسات اللغوية ؛ لأنّه العنصر الذي لايمكن وصفه ضمن نظام مغلق معتمداً مبادئ النظرية السلوكية التي يتبناها (١٢).

ونتيجة لتمسك البنيويين بمبدأ استقلال اللغة، ذهبوا إلى أسبقية العلامات اللغوية على التفكير اللغوي، الذي وصف بأنه ضبابي، عديم الشكل، قبل أن يتجزأ بالمدلولات (١٣). وقد حاول "كاسيرر" أن يساوي بينهما عندما ذكر أنّ "الفكرة لا تسبق اللغة في الوجود، فهي تُشكل معها وبها... فالفكرة تأتي حين نتكلم " (١٤).

ولاشك أنّ العلامات أسبق من التفكير اللغوي من حيث استقرارها في ذهن افراد المجتمع الواحد، لكنها متأخرة عن التفكير اللغوي من حيث الوضع، وعند استعمالها، فالمتكلم عندما يريد أن يعبّر عن شيء معين تقوم في ذهنه عمليات عقلية تعود إلى عمليتين أساسيتين : عملية "تحليلة" فعملية "تركيبة" يميز العقل في العملية الأولى بين عدد من العناصر التي تنشأ بينها علاقة معينة، ثمّ يؤلف بين هذه العناصر في العملية الثانية، ليكوّن ما يُسمى "الصورة اللفظية" (١٥)، ولا قيمة لهذه العلامات إلّا بعد استعمالها ؛ فالمعنى لا يملك حقيقة مادية متميزة وهذا ما يجعل تعدد المعنى أمراً ممكناً، ولذا يقول :"بول فالبري" "يقوم وهمُ الفلاسفة على الاعتقاد بأنّ للكلمات معنى، بينما هو استعمالها" (١٦)، وهذا ما يؤكد الرتبة الثانية للعلامات، إلّا إنّ الدراسات لم تقدم أيّة حجة

تدحض فكرة البنيويين، وهذا يعني التسليم بأسبقية العلامات على التفكير اللغوي، لضمان القول باستقلال اللغة، وهو قول ضروري منهجياً للبنيويين [١٧].

واهتم "سوسير" بالوحدة اللغوية وعلاقتها بالوحدات الأخرى في النظام إذ تظهر قيمتها بعلاقتها بالعناصر الأخرى، مشبهاً اللغة بلعبة الشطرنج التي تستمد كل قطعة قيمتها عن طريق الموقع الذي تشغله على رقعة الشطرنج ،فالعلاقة بين قطع الشطرنج هي العلاقة نفسها التي يقوم عليها اللغات الانسانية من حيث علاقة عناصرها الداخلية بعضها ببعض داخل النظام اللغوي [١٨].

وبناء على هذا الواقع اللغوي أقبل "سوسير" على تأمل اللغة وتصنيفها الى ثنائيات،إلا إنه يعرض صعوبة تنال هذا التصنيف إن اقتصرنا على " جانب واحد من المسائل التي تواجهنا،فاننا قد نسهو عن الطبيعة الثنائية...واذا درسنا اللسان، من وجهات نظر عديدة مختلفة في آن واحد، ظهر لنا هدف علم اللغة وكأنّه شيء مرتبك، غير متجانس، يتكون من أشياء غير مرتبطة بعضها ببعض "[١٩].

وقد حدد "سوسير" موقفه منتقياً من الوقائع اللغوية ما يصلح أن يدرس دراسة علمية، من خلال استعمال" اللغة مقياسا لجميع مظاهر اللسان، فاللغة وحدها –بين كثير من المظاهر الثنائية–يمكن ان تخضع –على مايبدو – لتعريف مستقل قائم بذاته، وتقدم في الوقت نفسه الركيزة التي ترضي العقل"[٢٠].

ومن أهم ما أدرج ضمن التصنيف السوسيري في ظل الدراسات اللسانية، الثنائيات السوسيرية ،وقد أزالت الستار عن مجمل تصوره اللساني، وقد أصبحت هذه الثنائيات مبادئ أساسية للسانيات العامة وهي كالآتي :

١)اللغة والكلام:

فرّق (سوسير) بين ثلاثة مصطلحات أساسية في الدرس اللساني ، وهي : اللغة (Langue) ظاهرة إنسانية لها أشكال كثيرة تنتج من الملكة اللغوية، واللسان (Langage) وهو جزء معيّن متحقق من اللغة بمعناها الإنساني الواسع، وهو اجتماعي وعرفي، ومكتسب، ويشكل نظاماً متعارفاً عليه داخل جماعة إنسانية محدّدة، والكلام (parole) وهو شيء فردي ينتمي إلى اللسان[٢١]؛ ولأنَّ اللسانيات عند (سوسير) منظومة اجتماعية فإنه دعا إلى دراسة اللسان لأنّه اجتماعي وعرفي.

بناء على هذا التفريق بين (اللغة والكلام) ميّز بين ما هو اجتماعي، وما هو فردي في التعاطي اللساني، ويمنحنا فرصة تشخيص ماهو جوهريّ وما هو عرضي في هذا الاتجاه [٢٢].

وتأسيساً على ذلك فصل "سوسير" بين نمطين من الدراسة هما :علم لغة الكلام، وعلم اللغة الحقيقي [٢٣]، وقد صرّح أن عمله اقتصر على النمط الثاني الذي يحمل هدفاً صريحاً لدراسة اللغة، في حين لم تمنح الظروف العلمية لـ"سوسير" فرصة رسم خارطة الصنف الثاني الذي نضجه أحد تلاميذه وهو "شارل بالي" وبات يعرف بعلم الاسلوب [٢٤].

وربّما يعود سبب اختيار "سوسير " للغة محل اهتمامه الى انها موجودة بشكل تامّ في الجماعة، وانها هدف افراد المجتمع، فكل فرد يسعى لتحقيقها وفقا لقواعدها،ومع هذا لا يمكن ان يحققها احدهم تحقيقاً كاملا،فيتفاوتون في مراعاة قواعدها، في حين ان الكلام يتحقق في صور مختلفة لا حصر لها، ولا يوجد علم قادر على دراستها في الواقع، فلا حصر للمفردات والعبارات، الجمل، ولهذا كان موضوع الدراسة العلمية للغة النماذج التي يأتي الكلام عليها[٢٥].

والكلام –بحسب سوسير– أسبق تاريخيا من اللغة،واساسي لكل ما يطرأ عليها من تغيرات، وتطورات،فكل تطور في اللغة مصدره نشاط لغوي فردي، ثم تتبنى الجماعة اللغوية هذا التطور[٢٦]

ولم يكتفِ "سوسير" بتصنيفه لـ(اللغة والكلام) بل صنف اللغة الى (اللغة الشفوية، واللغة المكتوبة) ويرى أنّ اللغة في تحضراتها الشفوية هي التي ينبغي أن تكون موضوع اللسانيات ويثور ضد هيمنة التمثل الكتابي للغة ويطلق عليه "استبدادية الحرف" [٢٧].

٢)الآنية والزمنية : سادت في القرن التاسع عشر الدراسات التاريخية، ولم يكن هناك تمييز بين الآنية والتاريخية، فأسس "سوسير" مشروعه حيث فرق بين نمطين من الدراسة : الأول تزامني (Synchronice)، والثاني زمني أو تاريخي (Diachronic)، ويختص الاول بدراسة العلاقات المنطقية والسايكولوجية (النفسية)التي تربط العناصر المتزامنة في ما بينها،وتخلق نظاما في العقل الجماعي للمتكلمين، ويدرس الثاني العلاقات التي تربط بين العناصر المتعاقبة زمنياً،ولا تُدرك من قبل العقل الجماعي،وتتبادل العناصر فيما بينها من غير ان تؤلف هذه العناصر نظاماً [٢٨].

وهذا يعني أن اللسان واقع قائم بذاته من جهة، وتطور تاريخي من جهة أخرى[٢٩]،والفرق الجوهري بين العناصر المتعاقبة زمنيا والعناصر المتزامنة يحول دون جعل الصنفين من الحقائق موضوعا واحدا[٣٠]، وتأسيساً على هذا يمكن التفريق بين النظام اللساني الآني وتاريخ هذا النظام.

وقد عارض "سوسير" الاتجاه المقارن، لأن أصحابه لم يصلوا إلّا إلى فروض متعارضة ومشوشة، ومنهجهم لم يكن تاريخياً حقاً، وعارض في الوقت نفسه النحويين الشبان الذين زعموا أن الدراسة العلمية هي الدراسة التاريخية وحدها، ورأى انهم بالغوا في الاعتماد على دراسة اللغة عبر الزمن حتى كادوا يهملون اللغات المعاصرة تماماً، وهذا لا يعني ان "سوسير" أهمل الدراسة التاريخية أو دعا لذلك ؛ فهو كان حريصاً على التفريق بين هذين المحورين من الدراسة : محور الدراسة المتعاصرة (الوصفية) والدراسة المتعاقبة (التاريخية) [٣١].

ولا يستبعد أحد المحورين الآخر، فهناك نقطة تقاطع يلتقي عندها المحوران، تخضع كل دراسة تاريخية إلى حدّ ما إلى دراسة وصفية ، وهناك حدود واضحة تفصل بين المحورين، الا ان هذا لم يمنع بعض الباحثين من ان يخلط بينهما، فيجعل المتزامن رأسيّاً، والمتعاقب عرضيّاً [٣٢].

٣) الدال والمدلول:

صنّف "سوسير" العلامة اللغوية على أنها ذات طبيعة مركبة، وهي توليفية من الشكل الصوتي الذي يشير إلى المعنى، وهو (الدال significant)، والمعنى نفسه وهو (المدلول signifie) [٣٣].

ومن الواضح أن هذه الثنائيات لا تمثل تطابقاً واختلافاً جذرياً كما يتصورها البعض، فهي متداخلة، وتبدأ حين تنتهي سابقتها، وليس لاحدهما قيمة إلا بالأخرى فالفضل الذي يقيمه الدارس بين الدراسة التاريخية والآنية لاتحدث على مستوى الاشياء المدروسة لغوياً، وإنّما في مستوى الذهن فهي كخطوط الطول والعرض تسهل على الدارس لجغرافيا الأرض فقط وإن لم يكن لها وجود فعلي وواقعي [٣٤].

وتأسيساً على مبدأ استقلال اللغة، والنتائج المستخلصة منها انطلقت حلقات علميّة مثلت اتجاهات لها رؤيتها ومشروعها اللساني الخاص، [٣٥] ومن أبرزها مدرسة "جنيف" التي اكتسبت صورتها الاخيرة من اعمال تلامذة " سوسير " وعلى رأسهم " شارل بالي " و"ألبر شيشيهاي" وقد تميّزت بنزعة قوية الى الدراسات التي تعالج العنصر الانفعالي في اللغة، ايمانا منها بان اللغة نظام ذو وظيفة اجتماعية، ولهذا السبب وُصفت لسانيات " بالي بـ " الانفعالية "، إذ يعتقد اصحاب هذه المدرسة ان كلّ حدث من احداث النطق يحمل طابعا شخصيّاً انفعالياً"[٣٦]، وقد تبنى " بالي " مبدأ " سوسير " في التمييز بين اللغة والكلام،،إلا إنه نقد مبالغة "سوسير" في "إعطاء كل هذه الصبغة الذهنية للسان بجعله نتيجة الحكمة الجمعيّة، ويرى أنّ هناك صراعاً دائما بين كلام الأفراد والنظام اللغوي،الذي لايمكن ان يرضي الجميع"[٣٧]، وطور بناء على ذلك نظرية (التحقق)، فكلمات اللغة عبارة عن مفاهيم افتراضية، تتصف بالتعميم المطلق،اما الكلام فمعني بالظواهر الملموسة، وتحول اللغة الى كلام يؤدي الى تحويل المفاهيم العامة الى مفاهيم محددة، او محققة على ارض الواقع[٣٨].

التقطت بعد ذلك"حلقة براغ" مشعل الدرس اللغوي، ولئن كان زعيم هذه الحلقة هو"قيليم ماتيسيوس١٩٤٥" فإن" المحرك الاساس لها هو "جاكبسون١٩٨٢" ،ولايُنسى فضل "سيرجي كارسفيسكي"و" نيكولاي تروبتسكي ١٩٣٨"،إذ أمدّ هؤلاء الفكر اللساني بتصورات اصبحت من قضاياها الأساسية [٣٩]

وقد أفادت هذه المدرسة من نتائج البحث الانثروبولوجي والتحليل النفسي ومنهج البحث عند "سوسير" وسخرتها لخدمة اتجاها الوظيفي [٤٠]،والذي يميز هذا الاتجاه نظرته إلى نظام اللغة الكلي بمستوياته المختلفة دراسته دراسة وظيفية،ونقطة اختلافهم عن بقية النظريات انهم ينطلقون في وصف اللغة من وظيفتها،فاللغة نظام من الوظائف، وكل وظيفة نظام من العلامات،في الوقت الذي يرى فيه " سوسير" بان اللغة نظام من العلامات ليلتقي الاثنان عند العلامة كحد نهائي للغة[٤١]، كما اهتموا بتحليل البنى اللغوية والكشف عن قوانينها الداخلية،ولذلك تبنوا مصطلح (البنيويةstructuralism) الذي يختزل مضمون البحث اللساني عندهم .

وانطلاقاً من ثنائية : "اللغة والكلام" تمّ تصنيف العناصر الصوتية على اساس الوظائف التي تؤديها داخل اللغة [٤٢] وان كان "رومان جاكبسون" استبدلهما بـ "الشفرة والرسالة" [٤٣]،وغياب التمييز عن مصطلحي "سوسير" من حيث المضمون الذي فرقوا من خلاله بين الصوت بوصفه صورة تجريدية ذهنية من جهة، وبين الصوت بوصفه أمراً واقعياً اجتماعياً من جهة أخرى[٤٤].

كما يميز هؤلاء اللغويون بين علم أصوات اللغة (الفوناتيك)،وعلم أصوات اللغة الوظيفي(الفونولوجي)، الذي يهتم بتحديد المميزات الصوتية ونظام الخصائص والتنوعات التي تعرض للفونيمات [٤٥].

، وكان لإسهاماته "جاكبسون "في ميدان تحليل النصوص دور تأسيسيّ في دفع عجلة النقد الحديث، فقد سعى إلى اظهار الترابط الشكلي والنظام الدلالي في النص اعتماداً على العلاقات الاستبدالية القائمة بين عناصر النص [٤٦]، ووضع تنظيماً فونولوجياً يشتمل على سمات ثنائية كلية تصلح لوصف البناء الفونيمي لأي لغة من اللغات الانسانية وقد صنّف اثنى عشرة سمة مميزة ثنائية تضطلع بمهمة (المستودع) الذي تختار منه كل لغة صورتها الفونولوجية التي تقوم على معطيات متضادة مثل الجهر والهمس، أو الشدة والرخاوة، وسواها من السمات الثنائية [٤٧].

ويبدو أنَّ اتساع رقعة المعرفة اللسانية وتنوع منطلقاتها جعلت عدوى البنيوية وأفكارها الاستقلالية تنتقل إلى شمال أوروبا حيث تأسست مدرسة (كونبهاكن) أو ما يعرف بالاتجاه (الغلوسيما طيقي) ويُعدّ (لويس هيليمسليف١٩٦٥) رائد هذا الاتجاه،ولقد انطلق أصحاب هذا الاتجاه من مقولات (سوسير) حتى اطلق على هذه المحاولة اسم (السوسيرية المحدّثة) [٤٨].

وأول ملامح التمايز في هذا المجال هو اطلاق (هيلمسليف) على نظريته اللسانية اسم (Glossematics) [٤٩]، وقد أشار إلى أن هذه النظرية "تهدف إلى وضع اجراءات قادرة على وصف أشياء معينة ذات طبيعة محددة وصفاً غير متناقض وشاملاً"[٥٠].

إنَّ أهمَّ ما يميّز آراء "هيلمسليف" هو الاعتبار الذي يوليه للشكل في البنية اللغوية او ما يسميه "بمستوى التعبير"، ويقابله "مستوى المحتوى"، وقد استبدلهما بثنائية الـ" الدال و المدلول" واخضع كل واحد منهما لثنائية "الشكل، والمادة "[٥١].

وتحدّد الوحدة اللسانية عند "هيلمسليف" بعلاقتها مع الوحدة الأخرى داخل النسق ولا تكون لها قيمة في ذاتها [٥٢]، ولذلك فإنَّ الدراسة اللسانية تتولى دراسة العلاقة بين الوحدات (كالعلاقة بين الصفة والموصوف مثلاً)، وهذا ما جعل هذه النظرية تتسم بنوع من التجريد، الذي لا يخفى فيه تأثر "هيلمسليف" بمنهج علم الرياضيات وميله إلى الأخذ بتعميماته [٥٣].

وقلل"هيلمسليف" من اهمية الاطار الزمني، في تصنيف "سوسير" والمهم هو البحث عن أساس البنية اللغوية التي تؤمن التفاهم المتبادل،والعلاقة اللغوية بغض النظر عن خصوصياتها الزمنية[٥٤] .

وعلى أية حال أن تصورات "هيلمسليف" تعثرت على المستوى التطبيقي، لغموضها بسبب النزعة المنطقية والرياضية التي اضفيت عليها [٥٥] ولكن تبقى آراء "هيلمسليف" في كتابه "مقدمات لنظرية اللغة" محاولة مهمة لتأسيس نظرية عامة للانظمة [٥٦].

ويَعدّ بلومفيلد رائد المدرسة الوصفية الأميركية من خلال كتابه "اللغة" الذي نشره عام ١٩٣٣م، والذي شكل نظرية عامة للغة تطورت فيما بعد تحت عنوان "التوزيعية" التي من روادها "بلومفيلد، وهاريس، وبيك" إلى جانب الفرنسي "غروس" الذي ادخل المناهج الهاريسية الى فرنسا،تزعم "بلومفيلد" المدرسة التوزيعية من خلال اثباته أنَّ اللغة تتألف من اشارة معبرة تندرج وفق نظام لغوي على منطق يكون التعبير فيه على مستويات مختلفة، والجملة تُحمل الى مكوناتها المباشرة بواسطة قواعد التوزيع والتعويض والاستبدال، و انطلق من منطلقات التجربة الفعلية التي تبيّن أن أجزاء الكلام لا تنتظم في اللغة بالصدفة ولا بالاعتباط، وإنما يكون ذلك بالاتساق مع الأجزاء الأخرى التي تندرج فيها في أوضاع بعينها من دون أوضاع أخرى [٥٧].

وبقي القول باستقلالية النظام اللغوي قائماً في النظرية التوليدية التحويلية، إلّا إنه اكتسب تصوراً جديداً، أصبح فيه مرتبطاً بمستعمل اللغة غير مفصول عنه، و غاية النظرية اللغوية وصف القدرة اللغوية التي تمكّن ابن اللغة من فهم وانتاج ما لا يعدّ من الجمل الصحيحة التي لم يسمعها من قبل، وهي قدرة موجودة في الدماغ البشري، وعليه فإنّ النظرية اللغوية نظرية ذهنية بالمعنى التقني لهذه الكلمة ؛لأنّها مرتبطة بالكشف عن واقع ذهني يكمن تحت السلوك الفعلي [٥٨].

واللغة تمثل مجموعة من الجمل متناهية او غير متناهية، ولكل منها بعد طولي يحتوي على مجموعة من العناصر المتناهية،واللغات الطبيعية تحتوي على مجموعة متناهية من الفونيمات،أو الحروف، والجملة توال متناه لهذه الفونيمات[٥٩].

والقدرة اللغوية مكون دماغي مستقل عن المكونات الأخرى غير المعرفية التي تتحكم في الادراك والتذكر والمعرفة، وله بنيته الخاصة، وهدف النظرية اللغوية الكشف عنها، وعن المبادئ العامة التي تشكل بنية النظام اللغوي، الذي يمثل نظاماً ادراكياً خاصاً موجوداً في الدماغ، وهذه المبادئ لا يمكن تعميمها – في نظر تشومسكي –، لأنها في نواح حاسمة خاصة بملكة اللغة، وإن كان من الممكن أن يكون المدخل موحياً في الحقيقة بالنسبة للأشياء الأخرى [٦٠].

لقد كان لعقلانية تشومسكي عدد من النتائج، منها احتفاؤه بالحدس والاعتماد عليه في عملية التحليل اللغوي ؛ لأنّ جوهر العقلانية يقوم على الاعتقاد بأن المعرفة تكمن في دواخلنا منذ البداية [٦١] "وأنّ التعليم لا يعني سوى التعرف على ما هو موجود في أذهاننا مسبقاً، والتعبير عنه بالكلام، ولا دخل لملاحظة العالم الخارجي في ذلك " فإذا تعارض الحدس مع الملاحظة قدم الحدس على الملاحظة واحتكم اليه في تحديد طبيعة القواعد التي يصوفها اللساني[٦٢].

ومن المهم التنبيه على أنّ اللسانيات التوليدية ترفض الرجوع إلى المتن بمفهومه البنيوي، لأنّ ذلك يتعارض مع طبيعة النشاط اللغوي عند المتكلمين بلغة معينة، ألا وهو القدرة على الكلام المتجدد باستمرار، فموضوع اللسانيات التوليدية هو المتكلم /

السامع المثالي، الذي يعرف لغته جيداً ويعيش في بيئة لغوية متجانسة، أي إن اللسانيات التوليدية لا تصف جملاً مدونة، بل تعمد إلى صياغة جمل مفترضة باتباع منهج التوليد ثم ينظر عن واقع اللغة ويسأل عما إذا كانت الجمل المولدة بمنهج رياضي مطابقة لقواعد اللغة أو لا (٦٣).

وعلى الرغم من نقد " تشومسكي" الصريح للبنيوية من انها اكتفت في الجانب السطحي،وأهملت عند وصفت التراكيب اللغوية الدور الذي يلعبه المعنى، واقصائها التفسيرات العميقة،إلّا إنه لجأ الى دعائم "الاستقلالية " واعتمدها في صياغة نظريته، وان كانت بوجهة نظر مختلفة، فـ "الكفاءة،و الأداء" التي تقابل نوعا ما ثنائية "سوسير" :"اللغة، و الكلام "، فالكفاءة هي المخزون اللغوي الذي يمتلكه الفرد، او هي المعرفة التي يمتلكها المتكلم /المستمع عن لغته(٦٤)، اما الاداء فهو الاستعمال الفعلي لهذا المخزون واستغلاله.

كما ان " تشومسكي" لم يستطع – في المرحلة الاولى من عمله – ان يحطم نمطية البنيوية، إذ اكتفى بتحليل الجانب الشكلي ؛لان تحليل البنية اللغوية على مستوى السطح والعمق،لا يحقق بلوغ الجانب الدلالي في التحليل اللغوي، فالبنية العميقة ليست إلا شكلاً تجريديا ماثلا في الاذهان،ثم ان هذا المصطلح (العميقة) مصطلح استعمله " هوكيت " التوزيعي قبل " تشومسكي "، وراعى فيه–مثل تشومسكي– الصورة الظاهرية للتركيب وعلاقتها بصورة اخرى موجودة في ذهن المستعمل(٦٥).

اللسانيات المعرفيّة

رفض أصحاب الاتجاه المعرفي استقلال النظام اللغوي على مختلف منطلقاتهم ؛ فدراسة اللغة غير قابلة للانفصال عن دراسة المعنى، وأنّ كثيراً من الكليات اللسانية تعكس الطريقة التي تُدرك بها العالم الخارجي (٦٦) ؛ولهذا يعارضون ما ذهب إليه"تشومسكي" من انّ تطور اللغة عند الطفل يأتي كليّاً من انموذج نحوي مستقل في الدماغ ويبنى بالكامل بتعليمات خاصة به(٦٧).

إن استعمال ملكة اللغة في اللسانيات المعرفية مرتبط بمنظومة المفاهيم المشكّلة لنسقنا التصوري في أذهاننا، كما يرتبط بالعمليات الذهنية العاملة على تفعيل تلك الملكة؛ بما تتضمنه من عمليات محددة لا تختص بالأبنية اللغوية فقط، بل بما يحيط بنا جميعه؛ فالمعرفة اللغوية جزء من الادراك العقلي الذي لا يميز بين المعلومات اللغوية وغير اللغوية، ويتأثر بتجارب الانسان اليومية المختلفة، والعمليات العقلية مسؤولة عن المعرفة اللغوية وعن تشكيل البنية اللغوية العامة، بمستوياتها المختلفة (٦٨)، كما تتحكم في التفكير اللساني وفي تكوين المعرفة بشكل عام ،وهناك "مستوى واحد تعالج فيه المعلومات اللغوية والمعلومات الأخرى الحركية والبصرية والسمعية غير اللغوية للوصول إلى مجموعة من المعلومات لا ينبغي التمييز داخلها بين ما هو لغوي وما هو غير لغوي"(٦٩).

وتأسيساً على هذا اتصلت اللغة بالخبرة الانسانية، التي تعتمد على التجربة في تشكيلها، والتي تؤثر في الطريقة التي ندرك بها الاشياء ونصوغ بها مفاهيمنا المختلفة، فاللغة ليست مستقلة أو مغلقة على ذاتها، وتتأثر بكيفية ادراكها، ولا يمكن وصف نظامها الداخلي وصوغ قواعده وقوانينه بمعزل عن البنية التصورية أو المعرفية التي تؤسس لمبادئ عامة في الخبرة البشرية، وتؤثر مباشرة في بنية المبادئ اللغوية المختلفة (٧٠).

ويرى المعرفيون أنّ اللغة: "أداة أساسية ومكون أساسي من مكونات الثقافة والتي يتسم انعكاسها في البناء اللساني بأنّه واسع الانتشار وذو مغزى كبير"، وأنها امتدادٌ متخصص للقدرة المعرفية العامة المستعملة للتواصل الرمزي (٧١)، ولهذا لا يمكن أن تنفصل عن آليات إدراكها، ولا يمكن استقلالها عن بقية العلوم التي تساعد فهمها، وينبغي قيام نوع من التحالف بين العلوم من أجل فهم سيرورة الذهن البشري (٧٢).

وتأسيساً على هذا الفهم رُفِض الفصل بين مستويات اللغة مثل : بنية الكلمة، ومستوى بنية الجملة، ومستوى المعجم، ومستوى الدلالة ؛ فهذه المستويات تساهم في بناء المعنى وتشكيله، فاللغات الطبيعية ليست كاللغات الاصطناعية التي تقوم على مجموعة من المبادئ والمقومات الرياضية المنطقية، حتى أنّه رفض أن تُدرس معاني الوحدات من خلال ربطها بالعالم الخارجي، فالمعاني اللغوية ينبغي أن تدرس بوصفها مجموعة من العمليات الذهنية التصورية،لا على أساس الموافقة او المخالفة لمجموعة من الحقائق القائمة في العالم الخارجي(٧٣).

كما رفض "لايكوف" و"جونسون" النظرة الأرسطية للغة والادراك إذ ترى أن هذا الواقع مُثْبَتٍ بشكل مستقل عن الادراك البشري حيث تنتمي الكيانات ذات الخصائص المشتركة الكافية والضرورية (وهذا ما يسمى النظرية الكلاسيكية للتصنيف)، وهذه المقولات بالنسبة للمعرفيين مبهمة، ومندرجة، ومدمجة، وقابلة للتغيير (٧٤).

وانطلاقاً من مفهوم اللغة وظيفة لها طبيعة ادراكية، والقدرة على التصنيف ملكة مركزية في الادراك البشري (٧٥)، رأى "لايكوف" ان مشروع اللسانيات المعرفية يتميز بالتزامين رئيسين، اولهما (٧٦) : الالتزام بالتعميم : وهو التزام يصف المبادئ العامّة

المسؤولة عن جميع جوانب اللغة البشرية، ويقتضي وجود مبادئ بناء مشتركة تعقد عبر جوانب مختلفة من اللغة، وأنّ وظيفة مهمة من علم اللغة هي تحديد هذه المبادئ المشتركة، من دون تقسيم دراسة اللغة الى مجالات متميزة، وثانيهما:الالتزام بالإدراك : وهو التزام بتوفير توصيف للمبادئ العامة للغة التي تتفق مع ما هو معروف عن العقل والدماغ من التخصصات الأخرى، واللغة والتنظيم اللغوي يجب أن يعكسا المبادئ الادراكية العامة بدلاً من المبادئ الادراكية الخاصة للغة.

وبناء على ذلك رفضت اللسانيات المعرفية نظرية العقل النمطية في التصنيف، التي ترتبط باللسانيات الشكلية، ولكن يتمّ استكشافها أيضاً في المجالات الأخرى مثل الفلسفة وعلم النفس الادراكي، وتؤكد اللسانيات المعرفية على أنّ العقل البشري منظم في وحدات مغلقة من المعرفة واللغة واحدة منها، وتعمل هذه الوحدات على "تمثل" المدخلات الحسيّة الخام عقلياً بالطريقة التي يمكن بعد ذلك معالجتها من قبل النظام الادراكي المركزي (٧٧).

ومن الجدير بالذكر أنّ وصف مقدّرات الذهن البشري، وقدراته من لغة، وإدراك، وربط، وتخطيط سمة مشتركة بين اللسانيات التوليدية التحويلية واللسانيات المعرفية (٧٨)؛ فقد أثّر هذان الاتجاهان ببعضهما، وتقاربا على نحو كبير، حتى أننا نجد كثيراً من الانتقادات الموجهة الى التوليدية التحويلية وجدت مضانّها في العلوم المعرفية، وتحديدًا ما يتعلّق بقضية المعنى، وكيفية تكوّنه في الذهن، وأثره في تكوين التراكيب؛ من هنا لا يمكننا فصل التوليدية التحويلية عن العلوم المعرفية، وما يؤكد ذلك ما ذكره "جورج لايكوف" من وجود جيلين أو طورين مرّت بهما اللسانيات المعرفية؛ أطلق عليهما: (الجيل الأول)، و(الجيل الثاني) (٧٩)

وبهذا مثلت اللسانيات المعرفية نواة معرفية، ضد النظريات التي افقدت مادة الدراسات اللغوية جزءً كبيراً من محتواها وجانباً هاماً من الثراء الذي تتسم به ملكة اللغة.

Abstract

Language between dependency and independence in contemporary linguistic theories and cognitive thinking

By Abdulrahman majeed mahmood

And Majeed Noot Al Shammari

This research deals with the different linguistic theories in determining the language and its relation to other sciences, and the extent of agreement of the results obtained from the research of these theories with the old linguistic thinking. Perhaps the most prominent of these theories are the results of the research at Susser, he felt that the goal of linguistics is to determine the subject of linguistics and its material , And control the linguistic issue, and achieve independence from the rest of the other sciences has been achieved for "Susser" in his desire to independence lesson Susser's philosophy was based on Süsser's ideas, which included various schools, including Geneva, including the Prague Circle, until Susser's ideas moved to northern Europe, where the Konbäcken school was founded. The theory of transformational generation was established in America, The language system, but it became linked to the language user is not separated, and then moved the research the idea of rejection of the independence of the language system on the basis of the theory of cognitive.

الهوامش

(١) علم اللغة العام، فردينان دي سوسير، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، مراجعة مالك يوسف المطلبي، آفاق عربية، بغداد ١٩٨٥ :ص ١٩.

(٢) ينظر : علم اللغة العام، فردينان دي سوسير، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، مراجعة مالك يوسف المطلبي، آفاق عربية، بغداد ١٩٨٥: ١٩.

(٣)علم اللغة العام، فردينان دي سوسير، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، مراجعة مالك يوسف المطلبي، آفاق عربية، بغداد ١٩٨٥: ٢١.

(٤) ينظر : علم اللغة العام، فردينان دي سوسير، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، مراجعة مالك يوسف المطلبي، آفاق عربية، بغداد ١٩٨٥: ٢٥٣،و فقه اللغة في الكتب العربية، عبده الراجحي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، دمشق ٢٠٠٣ : ١٨ – ١٩، و اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مومن، ديوان المطبوعات الجامعية، ط٢، الجزائر ٢٠٠٥ : ١٢٢.

(٥)علم اللغة العام، فردينان دي سوسير، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، مراجعة مالك يوسف المطلبي، آفاق عربية، بغداد ١٩٨٥: ٢٤.

(٦) ينظر : علم اللغة العام، فردينان دي سوسير، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، مراجعة مالك يوسف المطلبي، آفاق عربية، بغداد ١٩٨٥: ٣٣.

(٧) ينظر : علم اللغة العام، فردينان دي سوسير، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، مراجعة مالك يوسف المطلبي، آفاق عربية، بغداد ١٩٨٥: ٩٩، والنحو في القديم والحديث، محمد محمود غالي، مكتبة لبنان ناشرون الشركة المصرية العالمية للنشر، ط١، بيروت، القاهرة ٢٠٠٤ : ٢٩.

(٨) ينظر : علم اللغة العام، فردينان دي سوسير، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، مراجعة مالك يوسف المطلبي، آفاق عربية، بغداد ١٩٨٥: ٩٩، ١٣١.

(٩)التفكير الدلالي في الدرس اللساني العربي الحديث (الأصول والاتجاهات)، خالد خليل هويدي، دار العربية للعلوم ناشرون، مكتبة عدنان، ط١، بيروت – بغداد ٢٠١٢ : ٥٩.

(١٠) ينظر : اطلالات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين (مختارات معربة)، باشراف وتنسيق عز الدين المجذوب، بيت الحكمة، تونس ٢٠١٢ : ٣٥٢/١.

(١١) ينظر : اللسانيات والدلالة، منذر عيّاش، مركز الانماء الحضاري، ط١، حلب ٢٠٠٧ : ١٠٢.

(١٢) ينظر : آليات التصنيف اللغوي بين علم اللغة المعرفي والنحو العربي، لطيفة ابراهيم النجار، (بحث)، مجلة جامعة الملك سعود، مج ١٧، الآداب (١)، ٢٠٠٤ : ٢.

(١٣) ينظر : علم اللغة العام، فردينان دي سوسير، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، مراجعة مالك يوسف المطلبي، آفاق عربية، بغداد ١٩٨٥: ١٣١، واطلالات على النظريات اللسانية والدلالية : ٣٥٤/١.

(١٤)اطلالات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين (مختارات معربة)، باشراف وتنسيق عز الدين المجذوب، بيت الحكمة، تونس ٢٠١٢ : ٣٥٤/١.

(١٥) ينظر : علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، محمود السّعران، دار النهضة العربية، بيروت د.ت : ٢٠٦.

(١٦)اللسانيات والفلسفة (دراسة في الثوابت الفلسفية للغة) إيتين جيلسون، ترجمة قاسم المقداد، دار نينوى، ط١، دمشق، ٢٠١٧ : ٥٠.

(١٧) ينظر : اطلالات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين (مختارات معربة)، باشراف وتنسيق عز الدين المجذوب، بيت الحكمة، تونس ٢٠١٢ : ٣٥٥/١.

(١٨) ينظر : سوسير رائد علم اللغة الحديث، محمد حسن عبدالعزيز، دار الفكر العربي، القاهرة د.ت : ١٧.

(١٩) علم اللغة العام، فردينان دي سوسير، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، مراجعة مالك يوسف المطلبي، آفاق عربية، بغداد ١٩٨٥:٢٧

(٢٠) علم اللغة العام، فردينان دي سوسير، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، مراجعة مالك يوسف المطلبي، آفاق عربية، بغداد ١٩٨٥:٢٧

[٢١] ينظر : علم اللغة العام، فردينان دي سوسير، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، مراجعة مالك يوسف المطلبي، آفاق عربية، بغداد ١٩٨٥:٢٧، وسوسير رائد علم اللغة الحديث : ٢٠ – ٢١.

[٢٢] ينظر : أساسيات اللغة، رومان جاكوبسون، وموريس هالة، ترجمة : سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، ط١، بيروت ٢٠٠٨ : ١٠.

[٢٣] ينظر : علم اللغة العام، فردينان دي سوسير، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، مراجعة مالك يوسف المطلبي، آفاق عربية، بغداد ١٩٨٥: ٣٨.

[٢٤] ينظر : الاسلوب والاسلوبية، كراهم هاف، ترجمة : كاظم سعد الدين، دار آفاق عربية، بغداد ١٩٨٥ : ٣٧، البحث اللساني الحديث في العراق في النصف الثاني من القرن العشرين، حيدر محمد جبر، الدار العربية للعلوم ناشرون، مكتبة عدنان، ط١، بيروت – بغداد ٢٠١٢ : ١٥.

[٢٥] ينظر : سوسير رائد علم اللغة الحديث، محمد حسن عبدالعزيز، دار الفكر العربي، القاهرة د.ت:٢٢.

[٢٦] ينظر : علم اللغة العام، فردينان دي سوسير، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، مراجعة مالك يوسف المطلبي، آفاق عربية، بغداد ١٩٨٥:٣٧

[٢٧] ينظر : علم اللغة العام، فردينان دي سوسير، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، مراجعة مالك يوسف المطلبي، آفاق عربية، بغداد ١٩٨٥:٤٣-٤٤.

[٢٨] ينظر : علم اللغة العام، فردينان دي سوسير، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، مراجعة مالك يوسف المطلبي، آفاق عربية، بغداد ١٩٨٥: ١١٧

[٢٩] ينظر:مباحث في اللسانيات، احمد حساني،كلية الدراسات الاسلامية والعربية، الامارات، ٢٠١٣ : ٣٦.

[٣٠] ينظر : علم اللغة العام، فردينان دي سوسير، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، مراجعة مالك يوسف المطلبي، آفاق عربية، بغداد ١٩٨٥:١٠٥

[٣١] ينظر : سوسير رائد علم اللغة الحديث، محمد حسن عبدالعزيز، دار الفكر العربي، القاهرة د.ت:٤٤.

[٣٢] ينظر:أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، كريم زكي حسام الدين،مكتبة النهضة المصرية،٢٠٠١: ٣٧.

[٣٣] ينظر :اللسانيات،اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، نعمان بوقرة،عالم الكتب الحديث، ط١،إربد ٢٠٠٩: ٧٤.

[٣٤] ينظر اللسانيات،اتجاهاتها وقضاياها الراهنة،نعمان بوقرة،عالم الكتب الحديث، ط١،إربد ٢٠٠٩ : ٧٢.

[٣٥] ينظر :أصول تراثية في اللسانيات الحديثة،كريم زكي حسام الدين،مكتبة النهضة المصرية،٢٠٠١ :٣٩.

[٣٦] ينظر : اتجاهات البحث اللساني، ميليكا إفيتش، ترجمة: سعد مصلوح ووفاء كامل، المجلس الأعلى للثقافة، ط٢، ٢٠٠٠ : ٢٤٧

[٣٧] في اللسانيات العامة (تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها)، مصطفى علفان، الكتاب الجديد، ط١، بيروت ٢٠١٠ : ٢٢٤

[٣٨] ينظر :مناهج البحث في اللغة : ٣٧،وفي اللسانيات العامة :٢٢٤

[٣٩] ينظر : اتجاهات البحث اللساني : ٢٤٧.

[٤٠] ينظر : مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء ١٩٧٩: ١١٥.

[٤١] ينظر : اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مومن، ديوان المطبوعات الجامعية ط٢،الجزائر ٢٠٠٥ :١٣٦

[٤٢] ينظر :أهم المدارس اللسانية،عبدالقادر المهيري وآخرون،منشورات المعهد القومي، تونس ١٩٩٠ : ٤٣.

[٤٣] ينظر : الاتجاهات الأساسية في علم اللغة : ٣١، والبحث اللساني الحديث في العراق : ٢٤.

[٤٤] ينظر :أهم المدارس اللسانية، عبدالقادر المهيري وآخرون،منشورات المعهد القومي، تونس ١٩٩٠ : ٤٤.

[٤٥] ينظر : المبحث التركيبي في الدراسة اللسانية الحديثة بين كتاب "القواعد" للسنة السابعة أساسي وكتاب "اللغة العربي" للسنة الأولى من التعليم المتوسط، قدادرة عبدالسلام، (رسالة ماجستير)، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، الجزائر ٢٠٠٥ : ١٢.

[٤٦] ينظر : المبحث التركيبي في الدراسة اللسانية الحديثة : ١٢ – ١٣.

[٤٧] ينظر : مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط٢، بيروت ١٩٨٥ : ١٦٧ – ١٦٨.

[٤٨] ينظر : اتجاهات البحث اللساني : ٣٢٤.

[٤٩] ينظر : اتجاهات البحث اللساني: ٣٢٦.

[٥٠] الألسنية(علم اللغة الحديث) قراءات تمهيدية،ميشال زكريا،المؤسسة الجامعية، ط٢، بيروت ١٩٨٥: ٢٢٢.

[٥١] ينظر : نظرية البنائية في النقد الأدبي، صلاح فضل، دار الشروق، ط١، القاهرة ١٩٩٨ :٩٥

[٥٢] ينظر : المبحث التركيبي في الدراسة اللسانية الحديثة بين كتاب "القواعد" للسنة السابعة أساسي وكتاب "اللغة العربي" للسنة الأولى من التعليم المتوسط، قدادرة عبدالسلام، (رسالة ماجستير)، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، الجزائر ٢٠٠٥ : ١٤.

[٥٣] ينظر : اتجاهات البحث اللساني، ميليكا إفيتش، ترجمة: سعد مصلوح ووفاء كامل، المجلس الأعلى للثقافة، ط٢، ٢٠٠٠ : ٣٢٤.

[٥٤] ينظر : اتجاهات البحث اللساني، ميليكا إفيتش، ترجمة: سعد مصلوح ووفاء كامل، المجلس الأعلى للثقافة، ط٢، ٢٠٠٠ : ٣٣١.

[٥٥] ينظر:أصول تراثية في اللسانيات الحديثة،كريم زكي حسام الدين،مكتبة النهضة المصرية،٢٠٠١ : ٤٣.

[٥٦] البحث اللساني الحديث في العراق في النصف الثاني من القرن العشرين، حيدر محمد جبر، الدار العربية للعلوم ناشرون، مكتبة عدنان، ط١، بيروت – بغداد ٢٠١٢.

[٥٧] ينظر : مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء النظريات اللسانية، نسيمة نابي، (رسالة ماجستير)، كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة مولود معمري، الجزائر ٢٠١١ : ٦٨.

[٥٨] ينظر : آليات التصنيف اللغوي بين علم اللغة المعرفي والنحو العربي، لطيفة ابراهيم النجار، (بحث)، مجلة جامعة الملك سعود، مج ١٧، الآداب (١)، ٢٠٠٤ : ٣.

[٥٩] ينظر : البنى النحوية، نعوم تشومسكي، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، مراجعة مجيد الماشطة، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد ١٩٨٧ : ١٥

[٦٠] ينظر : المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها، نعوم تشومسكي، ترجمة :محمد فتيح، دار الفكر العربي، ط١، القاهرة ١٩٩٣ : ٤٤ – ٤٥.

[٦١] ينظر : التفكير الدلالي في الدرس اللساني العربي الحديث (الأصول والاتجاهات)، خالد خليل هويدي، دار العربية للعلوم ناشرون، مكتبة عدنان، ط١، بيروت – بغداد ٢٠١٢ : ١٨٩.

[٦٢] ينظر : مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط٢، بيروت ١٩٨٥ : ١٠٧.

[٦٣] ينظر : اللسانيات العربية الحديثة (مصطفى غلفان): ٢٣٨، مدخل إلى اللسانيات، محمد محمد يونس، دار الكتاب الجديد، ط١، بيروت ٢٠٠٤ : ٨٥، والتفكر الدلالي في الدرس اللساني العربي الحديث : ١٨٩.

[٦٤] ينظر : النحو العربي واللسانيات (تقاطع أم توازٍ)، عبدالله الجهاد، تكوين للدراسات والابحاث، ط١، المملكة العربية السعودية ٢٠١٦ :٣٠٣

[٦٥] ينظر : أثر لسانيات دي سوسير فيما تلاها من مناهج ونظريات فوزية دنوقة، (بحث) ضمن ندوة المختبر، اللسانيات، مائة عام من الممارسة، كلية الآداب، محمد خضر – بسكرة : ٧

[٦٦] ينظر : مكانة علم الدلالة في العلوم العرفانية المعاصرة : ميهايو أنطوفيتش، ترجمة : حليمة بوالريش، (بحث)، مجلة فصول، مج (٤/٢٥)، ع(١٠٠)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٧: ٣٣٥.

[٦٧] ينظر : آليات التصنيف اللغوي بين علم اللغة المعرفي والنحو العربي، لطيفة ابراهيم النجار، (بحث)، مجلة جامعة الملك سعود، مج ١٧، الآداب (١)، ٢٠٠٤: ٥.

[٦٨] ينظر : مدخل إلى النحو العرفاني، عبدالجبار غربية، مسكيلياني للنشر والتوزيع، ط١، تونس ٢٠١٠ : ٣٩، واللغة والمعرفة : قضايا البحث البيمعرفي (مقاربة أولية) انموذج العلاقة بين اللسانيات وعلم المعرفة، محمد الوحيدي (بحث) مجلة فصول، مج (٤/٢٥)،ع(١٠٠)،الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠١٧ : ٣٢٧.

[٦٩]المعنى والتوافق : مبادئ لتأصيل البحث الدلالي العربي، محمد غاليم، عالم الكتب الحديث، ط١، إربد ٢٠٠٩ : ٦٦.

[٧٠] ينظر : آليات التصنيف اللغوي بين علم اللغة المعرفي والنحو العربي، لطيفة ابراهيم النجار، (بحث)، مجلة جامعة الملك سعود، مج ١٧، الآداب (١)، ٢٠٠٤: ٥.

[٧١] ينظر : مكانة علم الدلالة في العلوم العرفانية المعاصرة (بحث) : ٩٨.

[٧٢] ينظر : اللغة والمعرفة : قضايا البحث البيمعرفي (مقاربة أولية) انموذج العلاقة بين اللسانيات وعلم المعرفة، محمد الوحيدي (بحث) مجلة فصول، مج (٤/٢٥)، ع(١٠٠)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠١٧ : ٣٢٧.

[٧٣] ينظر : مدخل إلى النحو العرفاني، عبدالجبار غربية، مسكيلياني للنشر والتوزيع، ط١، تونس ٢٠١٠ : ٢٨ – ٢٩.

[٧٤] ينظر : اللسانيات الادراكية وتاريخ اللسانيات، حافظ اسماعيلي علوي، بحث ضمن مجلة انساق، مج ١، عدد ١، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر، ٢٠١٧ : ٢٧٧.

[٧٥] ينظر : ما هو علم الدلالة الإداركي، فيفيان إيفانز، وميلاني جرين، ترجمة : أحمد الشيمي، (بحث)، مجلة فصول، مج (٤/٢٥)، ع (١٠٠)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٧ : ٨٩.

[٧٦] ينظر : طبيعة اللسانيات الادراكية (الافتراضيات والالتزامات)، فيفيان ايفانز، وميلاني جرين، ترجمة : عبده العزيزي، (بحث) مجلة فصول، مج (٤/٢٥)، ع (١٠٠)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٧ : ٣٨ – ٥٠.

[٧٧] ينظر : طبيعة اللسانيات الادراكية (بحث) : ٥٠، وهل توجد لسانيات إدراكية، كاترني فوكس، ترجمة : لطفي السيد منصور (بحث)، مجلة فصول، مج (٤/٢٥)، ع (١٠٠)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٧ : ٦٥.

[٧٨] ينظر : اللغة والمعرفة : قضايا البحث البيمعرفي (مقاربة أولية) انموذج العلاقة بين اللسانيات وعلم المعرفة، محمد الوحيدي (بحث) مجلة فصول، مج (٤/٢٥)، ع(١٠٠)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠١٧: ٩

[٧٩] ينظر : الاستعارات التي نحيا بها، جورج لايكوف، ومارك جونسن، ترجمة عبدالمجيد جحفة، دار توبقال، الدار البيضاء، ١٩٩٦ : ٢٣.